

كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في إفتتاح مؤتمر القمة العربية العادية (19) , الأربعاء , 09/03/1428 الموافق 28/03/2007م



بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وبعد :
أصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الأمة
العربية :
أيها الإخوة الحضور :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

يسعدني باسمي وباسم الشعب
السعودي أن أرحب بكم ، متمنياً لكم النجاح
في أعمالكم ، وأشكر فخامة الأخ الرئيس عمر
البشير رئيس جمهورية السودان الشقيق ،
على ما بذله من جهد أثناء رئاسته القمة في
السنة الماضية .

منذ أكثر من ستين سنة أنشئت
الجامعة العربية ، لتكون نواة للوحدة العربية
الحقيقية ، ووحدة الجيوش ، ووحدة الاقتصاد ،
ووحدة الأهداف السياسية ، وقبل ذلك كله وحدة القلوب والعقول .

ولا شك أن السؤال الذي يطرح نفسه علينا : ما الذي تحقق من ذلك كله ؟ إن الجواب على هذا يكشفه
واقعا الذي يؤكد أننا اليوم أبعد عن الوحدة من يوم أنشئت الجامعة .

أيها الأخوة الكرام :

في فلسطين الجريحة ، ما زال الشعب الصامد يعاني القهر والاحتلال محروماً من حقه في الاستقلال
والدولة ، وكما تعلمون جميعاً فإن الأشقاء الفلسطينيين اجتمعوا في مكة المكرمة بجوار بيت الله الحرام ونجحوا
بفضل الله وتوفيقه في إنهاء خلافاتهم والاتفاق على حكومة وحدة وطنية تم الإعلان عنها ، وفي ضوء هذا التطور
الإيجابي فإنه أصبح من الضروري إنهاء الحصار الظالم المفروض على الشعب الفلسطيني الشقيق بأقرب فرصة
ممكنة ، لكي تتاح لعملية السلام أن تتحرك في جو بعيد عن القهر والإكراه على نحو يسمح بنجاحها في تحقيق
هدفها المنشود في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

وفي العراق الحبيب ، تراق الدماء بين الإخوة ، في ظل احتلال أجنبي غير مشروع ، وظائفية بغیضة تهدد
بحرب أهلية . وفي لبنان الذي كان يضرب به المثل في التعايش والازدهار ، يقف الوطن مشلولاً عن الحركة ،
وتتحول شوارعها إلى فنادق وتوشك الفتنة أن تكشر عن أنيابها .

وفي السودان أدى التراخي العربي إلى التدخل الخارجي في شؤونه . وفي الصومال ، لا تكاد حرب أهلية
تنتهي حتى تبدأ أخرى . كل ذلك يحدث ونحن عاجزون عن تقديم العون لأشقائنا .

والسؤال ماذا فعلنا طيلة هذه السنين لحل كل ذلك ؟ لا أريد أن ألقى اللوم على الجامعة العربية ،
فالجامعة كيان يعكس أوضاعنا التي يراها بدقة ، إن اللوم الحقيقي يقع علينا نحن قادة الأمة العربية ، فخلافاتنا
الدائمة ، ورفضنا الأخذ بأسباب الوحدة ، كل هذا جعل الأمة تفقد الثقة في مصداقيتنا ، وتفقد الأمل في يومها
وغدها .

أيها الأخوة الكرام :

إن الفرقة ليست قدرنا ، وإن التخلف ليس مصيرنا المحتوم ، فقد منحنا الله جلته قدرته الكرامة ، وخصنا
بعقول تستطيع التفرقة بين الحق والباطل ، وضمان تميز الخير من الشر ، ولا ينقصنا إلا أن نطهر عقولنا من

المخاوف والتوجس ، فلا يحمل الأخ لأخيه سوى المحبة والمودة ولا يتمنى له إلا الخير الذي يتمناه لنفسه .
أنني رغم دواعي اليأس مليء بالأمل ، ورغم أسباب التشاؤم متمسك بالتفاؤل ، ورغم العسر أتطلع إلى
اليسر .

إن أول خطوة في طريق الخلاص هي أن نستعيد الثقة في أنفسنا ، وفي بعضنا البعض ، فإذا عادت الثقة
عادت معها المصداقية ، وإذا عادت المصداقية هبت رياح الأمل على الأمة . وعندها لن نسمح لقوى من خارج
المنطقة أن ترسم مستقبل المنطقة ، ولن يرتفع على أرض العرب سوى علم العروبة .

(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وإنني أدعوكم ، وأبدأ بنفسي إلى بداية جديدة ، تتوحد فيها
قلوبنا ، وتلتحم صفوفنا ، أدعوكم إلى مسيرة لا تتوقف إلا وقد حققت الأمة آمالها في الوحدة ، والعزة ، والرخاء ،
وما ذلك على قدرة العلي القدير ، ثم على عزائم الرجال المؤمنين بعزير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،